ثمّ تتولّى الصناعة الجوية الاسرائيلية اعادة تأهيل هذه الطائرات المزوّدة بمحرّك أميركي الصنع، وإضافة أجهزة رادار ومعدّات الكترونية حديثة كانت انتجتها اسرائيل، بتمويل اميركي، لصالح مشروع الطائرة «لافي»، وتزويدها بصواريخ جو ـ جو، وصواريخ جو ـ أرض من إنتاج «هيئة تطوير الوسائل القتالية» الاسرائيلية، وبتمويل اميركي أيضاً.

وتتوجه اسرائيل، في مشاريع اعادة تأهيل الطائرات القديمة، الى الدول التي تفتقر الى الموارد المادية لشراء الطائرات الحديثة من طراز «ف ـ ١٦» و«ف ـ ١٨». وتعرض اسرائيل على هذه الدول تحديث طائراتها القديمة من طراز «ف ـ ٥» مثلاً، وتزويدها بأحدث المعدّات المستخدمة في طائرة «لافي»، وبكلفة لا تذكر مقارنة بأسعار الطائرات الحديثة[٢١].

هذا النشاط الاسرائيلي المعتمد، الى حد كبير، على التمويل والتقنية الاميركية، أثار حنق الصناعات العسكرية الاميركية التي ترى في الطرف الاسرائيلي منافساً قوياً لها ليس فقط في الاسواق العالمية، بل في داخل السوق الاميركية ذاتها. وتخشى اسرائيل من امكانية لجوء الصناعات العسكرية الاميركية الى ممارسة ضغوط قوية على الدول الاخرى لالغاء عقودها مع الصناعات العسكرية الاسرائيلية، أو التأثير على قرار وزارة الدفاع الاميركية بشأن مشروع تحديث طائرات من طراز «ف ـ ١٥» في اسرائيل. وتحتفظ واشنطن بحق اعادة النظر في تجديد هذا الاتفاق سنوياً، الامر الذي يترك للوبي الصناعات العسكرية الاميركية واسع النفوذ، هامشاً كبيراً للضغط على صانعي القرار في البنتاغون.

وفي مجال آخر، انجزت الولايات المتحدة الاميركية واسرائيل مشروعاً مشتركاً لانتاج جهاز قادر على اختبار وسائل الدفاع ضد الصواريخ البالستية، للتأكد من فعاليتها ودقّة اصابتها. ويأتي تطوير هذا الجهاز ضمن برنامج «حرب النجوم» الاميركي، واستغرق انتاجه ٣٢ شهراً بكلفة اجمالية بلغت ٣٠ مليون دولار، تحمّلت واشنطن ٧٢ بالمئة من تمويلها، في حين قدّمت اسرائيل نسبة التمويل الباقية. وتولّت شركة «تاديران» الاسرائيلية تنفيذ الشق الاسرائيلي من المشروع. وتجرى، حالياً، مباحثات بين الطرفين، الاميركي والاسرائيلي، للقيام بتجارب مشتركة خلال العامين ١٩٩٢ ـ ١٩٩٣ لاختبار دقّة هذا الجهاز[٢٢].

ويأتي الاعلان عن هذا الجهاز مع توارد معلومات متلاحقة تشكّك في صدقية التقارير العسكرية الاميركية الأولية في أثناء حرب الخليج بشأن فاعلية صواريخ «باتريوت» ونجاعتها في التصدي لصواريخ «سكود» العراقية، وبالتالي قدرتها على تأمين الحماية لاسرائيل. وكانت تقارير الجيش الاميركي الأولية ذكرت ان صواريخ «باتريوت» عملت بنجاح ضد أكثر من ٨٠ بالمئة من صواريخ «سكود» الموجّهة ضد المملكة العربية السعودية، في حين سجّلت اصابات مباشرة ضد حوالى ٥٠ بالمئة من الصواريخ الموجّهة ضد اسرائيل في أثناء حرب الخليج. ولكن مصادر اسرائيلية عليمة ذكرت لاحقاً، ان القوات البرية الاميركية تعاونت مع شركة «رايت ـ أون» الاميركية المنتجة لصواريخ «باتريوت» في إشاعة معلومات غير صحيحة بشأن دقّة التسديد والاصابة لهذه الصواريخ ضد صواريخ «سكود» العراقية. وللتحقق من صحة هذه المعلومات، عقدت اللجنة الفرعية لشؤون التشريع والأمن القومي التابعة للجنة النشاطات الحكومية في مجلس النواب الاميركي، جلسات عدّة استمعت خلالها الى شهادات عدد من الخبراء والاخصائيين العسكريين من بينهم المحرر العسكري في صحيفة «هآرتس»، رؤوبين فدهتسور. واستند هذا الاخير في شهادته الى سلسلة من اللقاءات والتحقيقات أجراها